نقد ومراجعة لمفهوم كلمة (سكارى) في بعض الترجمات الفارسية للقرآن وعرض مرادفاتها اللغوية ومضامينها التربوية

مجيد طالبي زاده (الكاتب المسؤول)
طالب دكتوراه، قسم العلوم التربوية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة شهيد باهنر كرمان، كرمان، إيران
mtzs2020@gmail..com
د. عباسعلي رستمي نسب
أستاذ، قسم العلوم التربوية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة شهيد باهنر كرمان، كرمان، إيران
rostaminasab@uk.ac.ir
د. سيد حميد رضا علوي
أستاذ، قسم العلوم التربوية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة شهيد باهنر كرمان، كرمان، إيران
hralavi@uk.ac.ir
ناصر محسني نيا
أستاذ، قسم العلوم التربوية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة شهيد باهنر كرمان، كرمان، إيران
mohseninia1340@uk.ac.ir

Criticism and study of the concept of "Sukara" in Some Persian Translations of the Holy Quran, finding equivalence and educational consequences

Majid Talebizadeh (Corresponding Author)
PhD Student , Department of Educational Sciences , Faculty of Arts and Humanities , Shahid Bahonar University of Kerman , Kerman , Iran
Dr. Abbasali Rostaminasab
Professor , Department of Educational Sciences , Faculty of Arts and Humanities , Shahid Bahonar University of Kerman , Kerman , Iran
Dr. Seyed Hamidreza Alavi
Professor , Department of Educational Sciences , Faculty of Arts and Humanities , Shahid Bahonar University of Kerman , Kerman , Iran
Dr. Naser Moseninia
Professor , Department of Educational Sciences , Faculty of Arts and Humanities , Shahid Bahonar University of Kerman , Kerman , Iran

الملخص:-

إن مفهوم كلمة "سُكاري" في القرآن هو حالة قد تحدث للإنسان سواء في الصلاة أو عند حدوث مشاهد القيامة، ومثل هذه الحالة لا تعني بالضرورة نجومها عن تناول المسكرات. يهدف هذا المقال إلى مراجعة معنى كلمة "سكاري" في بعض ترجمات القرآن الكريم (تراجم سائر اللغات، والفارسية على وجه التحديد) وفحص آثارها التربوية من أجل تقليل التصورات المتناقضة والفهم الناقص للآية ومقارنة درجة فهمها مع الآيات والأحاديث الأخرى. في هذا البحث، الذي أجري بأسلوب البحث المكتبي وبالرجوع إلى الآيات والروايات الأخرى ذات الصلة، وبطريقة وصفية - تحليلية، تم الحصول على النتائج الثلاث التالية:

١. إن مفهوم "السكارى" عند المؤمنين أثناء الصلاة وأيضاً أثناء "زلزلة الساعة" يمكن أن يكون له معنى آخر غير معنى "مَستان". (مَستان هو ترجمة سُكارى في اللغة الفارسية).
٢. وبترجمة "سكارى" إلى "منفعل" أو "متحمس" فقد أقيمت الأدلة والبراهين لإثبات وتعزيز هذا المعنى الذي يشمل جميع الحالات النفسية الخارجة عن حدود التوازن البشري مثل: الغضب، الخوف، الكراهية، اليأس، القلق، الضحك، البكاء، الحزن والفرحة الشديدة.
٣. من أهم النتائج التربوية في إيجاد المرادفات المفاهيمية لكلمة "سكاري" هو إدارة العواطف والسيطرة عليها لزيادة وظيفة العقل في إطار التربية والتعليم من قبل المعلم والمتعلم لاكتساب أكبر قدر من المعرفة والبصيرة.

الكلمات المفتاحية: التربية والتعليم، السكارى، القرآن، الثمل، السُكر.

Abstract:-

The concept of "Sukara" in the Quran is a state that may occur to a person, whether during prayer or at the time of the Day of Judgment; and such a state is not necessarily caused by the consumption of intoxicants. The purpose of this article was to criticism and study of the concept of "Sukara" in some Quran translations, finding equivalence and educational consequences in order to reduce incomplete and contradictory perceptions with other verses and traditions. In this article, which was done with the method of library study and referring to Other verses and narrations and in the form of a descriptive and analytical process, findings were obtained in three aspects: 1) The concept of "Sukara" for believers during prayer time and also during the doomsday earthquake can have a meaning other than "Drunk" in Persian literature. 2) By suggesting the meaning of "excited" for "Sukara" the author has provided evidence to prove and strengthen this meaning, which includes all psychological states out of balance extreme happiness and suffering are; such as: anger, fear, hatred, despair, worry, The feeling of inferiority, pride, laughter, crying, sadness; 3) One of the most important educational consequences of equating the concept of "Sukara" is the managing and control of emotions to increase the function of reason in the process of education by teacher and trainer in order to acquire high levels of knowledge and insight.

Key words: Drunken, Excited, Education, Qur'an, Sukara.

المقدمة وشرح المسألة:

بعض الكلمات القرآنية لا يمكن جمعها في ترجمة واحدة لتعدد وتنوع معانيها في المعاجم، مما يضطر المترجم إلى إدراج معنى واحد فقط من تلك المعاني في الترجمة، وهو ما يعتبر بمثابة حصر كلمة ذات نطاق واسع (في اللغة العربية) على كلمة ذات نطاق محدود (في اللغة الهدف)، وقد يؤدي ذلك إلى حصر معنى الكلمة في بعض التعبيرات السطحية، وهنا تصبح أهمية تفسير ومعالجة مشتقات الكلمة ومعانيها المختلفة ضرورية. ومن الآيات التي تم النقاش حولها بين الفقهاء وحتى بين المعاندين هي هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا ما تقولون...﴾ (النساء: ٤٣) التي تطلب من المؤمنين عدم الاقتراب من الصلاة وهم "سكارى" حتى يعلموا ما يقولون. تشير هذه الآية "إلى خمس فئات من الآيات القرآنية التي بينت تدريجياً حرمة شرب الخمر". (الطباطبائي، ١٩٩٥، ج ٤، ص٥٧٠). كما جاء أيضا: لقد استخدم الإسلام المنهج "التدريجي" في تنفيذ كثير من أحكامه، على سبيل المثال قام بتحريم المشروبات الكحولية في عدة مراحل. في البداية قدمه على أنه شراب غير صالح وعلى النقيض من "رزقا حسنا" (النحل:٦٧)، ثم (بحسب الآية المذكورة) أمر باجتنابه إذا كان السكر منه في حال الصلاة، وفي المرحلة التالية قارن بين منافعه ومضاره، ثم ذكر أن أضراره أكبر من منافعه (البقرة: ٢١٩)، وفي المرحلة الأخيرة نهى عن استعماله بشكل قاطع وصريح (المائدة: ٩٠)» (مكارم الشيرازي، ١٩٩٢، ج ٣، ص٣٩٦). وإلى جانب الآراء التفسيرية التي ترجح بشكل رئيسي عملية حرمة المشروبات الكحولية "التدريجية"، فإن بعض وجهات النظر تعتبر التدرج في تحريم المشروبات الكحولية أمراً غير علمي وتقول بوضوح: "إن الادعاء بأن آية "السُكر" تشير إلى إحدى مراحل تحريم الخمر ليس له سند علمي. كما تقول هذه الآراء: إن المعنى اللغوي لكلمة "السكر" لا يقتصر ظاهرها على السكر بسبب الخمر، لأن أصلها هو الانسداد وإيقاف المسار الطبيعي للريح والحرارة، وبالطبع فإن إيقاف حركة العقل وعرقلة التفكير بسبب الخمر هو أحد حالاته. (وجدي سيس، ٢٠١٥). طبعاً ينبغي التأكيد هنا على هذه النقطة: رغم أنه قد تمت الإشارة في المقال الأخير إلى أن آية السكر لا تتعلق بمراحل تحريم الخمر، إلا أنه إذا قيل: "إن الآية الكريمة تشير إلى جميع أنواع السكر والنعاس، بما في ذلك السكر من الخمر أو الكسل جراء

النعاس" ((المرجع نفسه) يجب أن يقال: "إن كسل النعاس" الذي هو من صفات المنافقين في الصلاة والذي عبر عنه القرآن ب "كسالى" (النساء: ١٤٢) يمكن أن يكون إحدى الحالات المندرجة تحت معنى كلمة "سكاري"، لكن "كسالى" يختلف عن "سكارى" وله معنى آخر.

وخلافاً لما تقدم من تفسيرات ونظريات بحثية، فقد شرع بعض مخالفي الإسلام، شرب الخمر في غير أوقات الصلاة من هذه الآية ورأو بجواز تناوله. ورغم أن مثل هذه الادعاءات لا يمكن الاعتماد عليها في الأبحاث العلمية، إلا أنه من خلال المشاهدات الميدانية والنظرة العابرة على إحصائيات استخدام المسكرات في مجتمعات اليوم، وخاصة بين الشباب المسلم، يمكن رؤية تأثير مثل هذه الادعاءات.

إذا سلمنا أن جميع آيات القرآن تشكل مجموعة متصلة ببعضها البعض وأن سنة النبي ﷺ وأحاديثه وسيرته وسيرة أهل بيته عليهم السلام تعتبر في الواقع متممة لها وتفسيراً لها، حينها ينبغي أن نعلم أن أساس فهم آية "السكر" هو أن المصلي لكي يصل إلى حقيقة الصلاة، عليه بالإضافة إلى مراعاة جميع الأوامر والنواهي الواردة فيها، أن يوجه ذهنه وعقله أثناء أداء هذه الفريضة العظيمة في الاتجاه الذي يتحقق فيه مفهوم ﴿حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾. بناء على ذلك، ووفقاً للمفاهيم السطحية الشائعة المأخوذة من هذه الآية، فإن السؤال الرئيسي في هذا المقال هو كيفية التعرف على مصدر هذه الإشكالات ومن ثم معالجة مسألة تشويش الخواطر وتشتت الأفكار في الصلاة، ثم شرحها بطريقة معللة تتوافق أولا مع الآيات والأحاديث وقواعد اللغة العربية، ومن جهة أخرى جعلها قادرة على الرد على الشبهات الناجمة عن التراجم؟ ولتحقيق هذا الهدف هناك طريقتان: إما توفير مرادفات جديدة لمثل هذه المفردات، أو تعريف المفهوم الحقيقي والأصلي للكلمة (أو الآية) في سائر اللغات.

إن هذا البحث الذي يهدف إلى نقد ومراجعة لمفهوم كلمة "سكارى" في بعض الترجمات الفارسية للقرآن و عرض مرادفاتها اللغوية ومضامينها التربوية، هو بحث جديد من نوعه لم يتم التطرق إلى موضوعه في أي بحث آخر، وبناء على ما تم بيانه، يمكن طرح الأسئلة الرئيسية للبحث على النحو التالي:

١. ما هي حالات ونتائج سوء الفهم التي سببتها بعض الترجمات الموجودة لكلمة "سكارى" على أرض الواقع؟

٢. ما هو (أو ما يجب أن يكون) مرادف كلمة "سكارى" في التراجم وفقا للآيات والروايات وبالنظر إلى علم النفس والعلوم التربوية؟

٣. ما هي المضامين التربوية للمرادفات الجديدة لكلمة "سكارى"؟

١. منهجية البحث:

إن الروح الفلسفية التي تسيطر على هذا البحث هي المقولة الشهيرة لفلاسفة مدرسة التحليل اللغوي الذين يرون بأن: "معظم المشاكل تكمن في عدم وجود لغة واضحة أو عدم استخدامها بشكل صحيح" (شعاري نجاد، ١٩٩٨، ص٥٧٥). لذلك، وبناء على الآية الكريمة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ (الأحزاب، ٧٠) من الضروري تقديم الكلام أو الرأي بطريقة تتمتع بالقوة الكافية من ناحية، ومن ناحية أخرى لا تسبب تصورات سطحية أو فهم خاطئ لدى المتلقي.

تتم هذه الدراسة بأسلوب البحث المكتبي، في إطار عملية وصفية - تحليلية وبالرجوع إلى الآيات والروايات الأخرى المتعلقة بالآية المعنية. في هذا السياق، سيتم أولا ذكر بعض المفاهيم السطحية والخاطئة، ثم نقد بعض ما ورد في التراجم، ثم التطرق إلى ترجمة كلمة "سكارى" في ثماني عشرة ترجمة فارسية للقرآن والنظر في تفسيرها المعجمي والاصطلاحي والروائي، وفي النهاية سيتم عرض المرادفات الجديدة مع ذكر الرسائل التربوية الناتجة عنها والمترتبة عليها.

٢. الفهم السطحي لترجمة "سكارى"

بسبب ترجمة "مَستان" (وهي الترجمة الفارسية) لكلمة "سكارى" قام بعض الأشخاص المعاندين وغير المبالين بالقيم الدينية بنشر آرائهم المنحطة عبر شبكات التواصل الاجتماعية وأيضا الحضور المباشر، من أجل تشتيت عقول الشباب المسلم وحتى غير المسلم، وزعموا أن أهل الإيمان في أوائل الإسلام كانوا من شاربي الخمر (جوازا) وأن هذه الآية منعتهم عن تناول المسكرات أثناء الصلاة فقط! وأن النتيجة المنطقية لعبارة: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى" يمكن بطريقة أو بأخرى أن تحمل بداخلها الإذن بالسكر في خارج الصلاة!

فيما يتعلق بالحلال والحرام فقد سأل زرارة الإمام الصادق عليه السلام عن ذلك فأجابه الإمام حسب التالي: «سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ! فَقَالَ: حَلَالُ مُحَمَّدٍ حَلَالٌ أَبَداً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَحَرَامُهُ حَرَامٌ أَبَداً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» (الكليني، ١٩٨٣، ج١، ص٥٨)؛ كما روي أيضاً عن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَبِحْ أَكْلاً وَلاَشُرْباً الاّ لما فيه الْمَنْفَعَةُ وَالصَّلاحُ وَلَمْ يَحَرِّمْ الاّ ما فيه الضَّرَرُ وَالتَّلَفُ وَالْفَسادُ، فَكلُّ نافعٍ مُقَوٍّ لِلْجِسْمِ فيهِ قُوَّةٌ لِلْبَدَنِ فَهُوَ حَلالٌ» (النوري الطبرسي، ١٩٨٩، ج١٦، ص٣٢٣). ومن مجموع هذين الحديثين نصل إلى هذه النتيجة: أولا؛ حرام الله حرام أزلي - أبدي وحلاله حلال أزلي - أبدي وثانياً؛ أن الله تعالى لم يحرم طعاماً أو شراباً إلا وكان فيه ضرر أو هلاك أو فساد. وفقا لهذه الأحاديث، يجب أن نفصل "ومَنافعُ لِلنّاس" عن "شرب الخمر". من ناحية أخرى، وبالنظر في مفهوم "المَيسِر" الذي يعني "القمار"، وأن كلا من "الخَمرِ والمَيسِر" يعتبران من "الإثم الكبير" وأن "القمار" ليس إلا نشاطًا اقتصاديًا بحتاً، لذلك فإن القصد من "ومَنافعُ لِلناس" في الإثمين الكبيرين "الخَمرُ والمَيسِر" هو النفع الاقتصادي المشترك بينهما لا غير. وهذا يعني أن أي شراء أو بيع أو توزيع أو تخزين للمشروبات الكحولية لتحقيق المكاسب الاقتصادية حرام مثل حرمة القمار، وأي ربح ومكسب (الربح الاقتصادي) من القمار والخمر، يكون حجم هذا الإثم أكبر من حجم ذلك المكسب (إِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا)، كما جاء في تفسير الميزان: "المقصود بمنافع الخمر والقمار هي منافع بيعها وشراءها، أو صنعها أو اللهو بها". (الطباطبائي، ١٩٩٥، ج ٢، ص ٢٩٤).

وبحسب ما طرح حتى الآن فإن السؤال هو: إذا كان شرب الخمر محرماً في الدين، فلماذا تخاطب هذه الآية المؤمنين وذلك أثناء الصلاة فقط؟ وهل الذين يؤمنون بالله تعالى وبرسوله صلى الله عليه وآله ويقيمون الصلاة ويتبعون الشريعة وأحكام الإسلام، يمكن أن يكونوا من أهل الشرب والسكر؟ أساساً، إذا كان الفعل محرما فما الفرق في درجة حرمته سواء كان في الصلاة أو في غيره من الحالات؟ وهل الفعل المحرم يقتصر على زمان ومكان وحالة معينة ليتم تحديده في هذه الآية؟ وهناك الكثير من الأسئلة التي من الممكن أن تطرح، وكلها تنشأ من نوع الترجمة وتعتمد على الفهم السطحي لعامة الناس الناطقين بتلك اللغات. وهنا لا بد من القول إن هذه التصورات والمفاهيم السطحية المأخوذة من الترجمة المضطربة لن تؤدي في نهاية الطريق إلا إلى خلق اللامبالاة تجاه آيات القرآن لدى الكثيرين.

ومن الأضرار الأخرى التي تنشأ من سوء ترجمة "سكارى" جعل الآيات الأخرى المتعلقة بها تبدوا غير معقولة أو غير مفهومة. على سبيل المثال، في بداية سورة الحج، تم ذكر حادثة زلزلة الساعة في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ * يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ (الحج:١و٢) وقد وردت أوصاف أخرى تشبه هذا الوصف في سور أخرى مثل "الزلزلة" و"القارعة". في جميع هذه الآيات، يرتبط الرعب الشديد لتلك الحادثة المروعة بحالة الذعر لدى الناس، وبالتحديد بمفهوم "سكارى". في هذه الحالة هل يمكن تفسير هذا الخوف والقلق الشديد المسيطر على الناس على أنه حالة من النشوة المفرطة التي تتناسب مع حالة السكر وتناول المسكرات؟

ومن الأضرار المهمة الأخرى التي يمكن أن تنتج عن سوء ترجمة كلمة "سكارى" (خاصة عند تجاهل الأحاديث الواردة في هذا السياق) هي ما يلي: التدرج" في تحريم الفعل المنكر قد يثير "نسبية" قبح الخمر في أذهان عامة الناس، وخاصة لدى الأجيال القادمة، لارتباط كلمة "سكارى" بالسكر وشرب الخمر. كما أن القول بحرمة شرب الخمر تدريجيا في الإسلام (وهو وجهة نظر مشتركة بين الكثير من المفسرين) يصرف أذهان المعاندين إلى أن: "شرب الخمر كان أمرا شائعا مصرح به وقد تم حظره تدريجيا بالوحي السماوي!" وبهذه الطريقة، تم أولاً تحريم تناول المسكرات أثناء الصلاة، ثم شمل نطاق المنع خارج أوقات الصلاة أيضًا، وبهذه الطريقة تم تحريمها بالتدريج. ونتيجة لهذا الادعاء فلم يتم الإساءة إلى شخصية أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام فحسب، بل تمت الإساءة وبكل أبعادها إلى مقام سيد الأولين والآخرين محمد صلى الله عليه وآله وسلم أيضا. وتجنبا للإساءة إلى النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام وحفاظا على قدسيتهم، فلن ندخل في تفاصيل الفهم الخاطئ الناتج عن الترجمة السطحية لمفردات القرآن وسنحيل القارئ إلى هذه المصادر: (البلخي، ١٤٢٣، ج ١، ص٣٧٤ - الطبري، ١٤١٢، ج٥، ص٦١ - الثعلبي، ١٤٢٢، ج٣، ص٣١٢).

إن الأبحاث التي أجريت في علم النفس، تبين أن أغلب الأشخاص الذين يسعون إلى شرب الكحول يلجأون أيضاً إلى تعاطي بعض المخدرات واستخدام شتي أنواع المنشطات العقلية الأخرى. ولأنهم لا يفهمون راحة البال التي تأتي من العبادات والتواصل مع الله،

وخاصة الصلاة، فإنهم لا يلتزمون بالشعائر الدينية أيضا. ولذلك ينبغي أن ننظر إلى أحوال من يشربون الخمر في سياق من يتعاطون المخدرات، حتى يعلم الجميع أن شرب الخمر وتعاطي المخدرات كلاهما من أمثلة "سكارى". وبهذا، لا يمكن أن ننسب "االثمالة" إلى "سكارى"، بل ينبغي إضافة كلمات مثل: "مخمور"، وهي تختلف تمامًا عن حالة "السكر". وهذا في حد ذاته يعتبر من الأضرار الأخرى للترجمة الواسعة لمفهوم "سكاري" التي اقتصرت في اللغة الفارسية على كلمة "مَست أو مَستان" أي "الثمل أو الثمالى". ومن هنا وبناء على نظام الاستفتاء الشرعي لكبار مراجع الدين على منصات التواصل الاجتماعية، نصادف مثل هذه النصوص من أجوبة الاستفتاءات: (على الأحوط وجوباً أن جميع المواد المخدرة والمنشطات العقلية التي تخرج الإنسان عن حالته الطبيعية تصنف على أنها مسكرة ومحرمة، ومثل هذه الأشياء ضارة بطبيعتها، ومعيار الحرمة فيها ليس الضرر فقط). وبهذا التعبير المهم جداً لآثار المخدرات نفهم أنه إذا تم حصر كلمة "سكارى" في دائرة "الثمل أو الثمالى" فإن الكثير من المسكرات ستخرج من نطاق هذه الآية الكريمة.

٣- تحليل معنى ومفهوم "سكارى"

٣-١- المعنى اللغوي والاصطلاحي لكلمة "سكارى"

كلمة "سكاري" مشتقة من جذر "سُكر" وقال بعض أهل اللغة: "كلمة "سُكر" على وزن "قُفل" تعني نقيض الصحوة واليقظة، ودائرة معناه تشمل جميع أنواع السكر، سواء كان السكر بسبب شرب الخمر، أو سكر المال أو سكر السلطة والملك. (الفراهيدي، ١٤٠٩، ج٥، ص٣٠٩). وقد ترجم إسماعيل بن حماد الجوهري (١٤٣٣هـ، ص٥٢٨) السكر بـ: "خلاف الصاحي". أما الراغب الأصفهاني (١٤٢٦هـ) فإنه يعتبر السكر حالة: "تقع بين الإنسان وعقله وتعترض الطريق بينهما". ويقول أيضا: كلمة "السكر" تستخدم في الغالب "للمُسكَر" وأحياناً تنشأ هذه الحالة من الغضب أو الحب وتستولي على الشخص" (ص ١٢٧٦) ويؤكد على هذه النقطة أن: "سَكَر هو اسم لكل مُسكِر كما تقول الآية: ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ (النحل: ٦٧)، وفي آية أخرى: ﴿إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ (الحجر: ٧٢) أي: دائما في حيرة وضياع وتيه من سكر الغفلة" (ن.م). حتى الآن تبين أن مفاهيم مثل "السكر، والغضب، وعدم الصحوة، والإهمال، والتيه، و سائر مرادفاتها تندرج تحت كلمة "سكارى".

في ترجمة الآية (٣٤) من سورة النساء، وضع معظم مترجمي اللغة الفارسية عبارة: "في حالة السكر" لترجمة كلمة "سكارى": (الأنصاري، ١٣٨٩؛ أرفع، ١٣٨٥؛ آيتي، ١٣٧٦؛ بهرامبور، ١٣٨٤؛ فولادوَند، ١٣٨٨؛ قرائتي، ١٣٧١؛ ألهي قمشه إي ١٣٨٥؛ خرمدل، ١٣٧٢؛ خرمشاهي، ١٣٩٦؛ مكارم الشيرازي، ١٣٨٠؛ مصباح زاده، ١٣٨٠؛ مشكيني أردبيلي، ١٣٨١؛ معزي، ١٣٧٢؛ مجتبوي، ١٣٧١؛ بورجوادي، ١٣٧٢؛ صادقي طهراني، ١٣٩٢؛ صلواتي، ١٣٨٧)، وجاء أيضا بمعنى "سكران" (تشكري أراني، ٢٠٠٤).

أما في الترجمات الإنجليزية فقد أورد هؤلاء المترجمين المعاني التالية:

يوسف على (١٩٨٧): «with a mind befogged» أي: "بعقل مشوش".

حبيب شكير (١٩٧٤): «Intoxicated» أي: "الثمل الغير واعي".

بيكتال (١٩٣٠)، أربيري (١٩٩٦)، صفرزاده (٢٠٠٧): «drunk» أي: "الثمل".

في هذا السياق، جاء في ترجمة الآيات الأولى من سورة الحج: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ * يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ (أنصاريان، ٢٠١٠)، وكما هو الحال بالنسبة لهذه الترجمة، فقد ترجمتها العديد من الترجمات الفارسية والإنجليزية بـ "سكران".

إن أحداث الساعة ومشاهدها المرعبة وردت في آيات قرآنية كثيرة، ومنها ما ورد في هذه الآية التي تم ذكرها وكيف أن كل ذات حمل تضع حملها وكيف أن المرء يفر من عذاب يومئذ من أمه وأبيه لينجوا بنفسه من هول ذلك اليوم المرعب والرهيب. ففي مثل هذا الوضع تم وصف حالة الناس ب "سكارى" التي ترجمها معظم المترجمين إلى حالة الشخص "السكران".

٢-٣- معنى "سكارى" في الأحاديث والروايات

هناك آراء وأقوال مختلفة لمفهوم "سكارى" في الآية ٤٣ من سورة النساء على لسان الأحاديث. يقول الإمام علي عليه السلام: «السُّكرُ أربَعُ سَكَراتٍ: سُكرُ الشَّرابِ، و سُكرُ المالِ، و سُكرُ النَّومِ، و سُكرُ المُلكِ» (المجلسي، ١٣١٥ق، ج١، ص١١٤، ح١٠)، كما جاء أيضا في

حديث للإمام الباقر عليه السلام: «لَا تَقُمْ إِلى الصَّلَوةِ مُتَكاسِلًا وَلَا مُتَناعِساً وَلَا مُتَثاقِلًا فَإِنَّها مِنْ خَلَلِ النِّفَاقِ فَإِنَّ اللَّهَ نَهَي الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يقُومُوا إِلى الصَّلَوةِ وَ هُمْ سُكارَى يعْنِي مِنَ النَّوْمِ» (النوري الطبرسي، ١٣٦٨ق، ج٤، ص٩٠). لكن هناك رواية عن الإمام الصادق عليه السلام يمكن أن تكون مهمة جداً في شرح مفهوم "سكارى" وهي: «لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكارَى يعْنِي سُكرَ النَّوْمِ يقُولُ وَبِكمْ نُعَاسٌ يمْنَعُكمْ أَنْ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ فِي رُكوعِكمْ وَسُجُودِكمْ وَتَكبِيرِكمْ وَلَيس كمَا يصِفُ كثِيرٌ مِنَ النَّاسِ يزْعُمُونَ أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يسْكرُونَ مِنَ الشَّرَابِ وَالْمُؤْمِنُ لَا يشْرَبُ مُسْكراً وَ لَا يسْكرُ»(ن.م، ج٥، ص٤٣٠). وبهذا التعبير يمكن الاعتراف بصحة ادعاء وجدي سيس (٢٠١٥) أن هذه الآية لا علاقة لها بمراحل تحريم الخمر. وفي هذا السياق ورد أيضا حديث آخر وهو: «عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيلِ عَنْ أَبِي‌الْحَسَنِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ لا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَ أَنْتُمْ سُكارى قَالَ هَذَا قَبْلَ أَنْ يحَرَّمَ الْخَمْرُ». أي: سئل الامام الكاظم عليه السلام عن "لا تقربوا الصلاة وأنت سكارى" فقال: هذه الآية نزلت قبل تحريم الخمر. (برازش، ٢٠١٦، ج٣، ص١٩٤).

كما أن هناك العديد من التفسيرات الأخرى لمفهوم "سكاري" للآية ٢ من سورة الحج في الأحاديث والروايات. ولكن بغض النظر عن أي تحليل فإن ذلك الزلزال الرهيب لا يتناسب أبدا مع السكر والنشوة العرفية. قال على بن إبراهيم القمي في تفسيره الروائي للقرآن (نقلا عن برازش ج٩ ص٥٧٠): «وَتَرَى النَّاسَ سُكارى» أي: "حيارى تائهين وفزعين من شدة الخوف".

بالنظر إلى المعاني المختلفة التي وردت حتى الآن على لسان الروايات لكلمة "سكاري"، يمكن اعتبار هذين المفهومين العامين كأدق وأشمل الأوصاف لهذه الكلمة: "عدم التوازن الروحي والعقلي" و"عدم الوعي والصحوة"، وأن مفاهيم مثل: النعاس والسكر والخوف والتيه ونحوها يمكن أن تدخل في نطاق هذين المفهومين.

٤- تحليل كلمة "سكران"

إن البحث في كلمتي "سكران" و"السُكر" باعتبارهما الترجمة الأكثر شهرة لكلمة "سكارى" في اللغتين الفارسية والإنجليزية يمكن أن يوضح لنا بصورة أفضل مدى توافق هاتين الكلمتين في هاتين اللغتين، لأن هناك نوع من الوحدة في الترجمات. ومن المؤكد أن أساس هذه الترجمات مأخوذ من مفهوم "المسكرات"، أي تلك الأشياء التي تجعل الإنسان

يشعر بالسكر، مثل النبيذ والحشيش ونحوها. (قاموس دِهخدا، ١٩٩٨).

وفقا للعديد من الأدلة الطبية، فإن تناول المسكرات يتسبب في زوال العقل لدى الإنسان، ويحدث اضطرابا في جهاز النطق ويقوم بتعطيل القدرات العقلية، ويسبب سلوكا يميز الشخص عن غيره من الناس العاديين. اليوم، يعتبر استخدام المواد الكحولية في بعض الأنشطة والممارسات مثل: القيادة والعمليات الجراحية وغيرها، والتي تتطلب اليقظة الكاملة، مخالفة وانتهاكا كبيرا للقوانين، ونظرا لحدوث سلوكيات غير طبيعية، فإن استعمال مثل هذه المواد يسبب الملاحقة القانونية.

في بعض القواميس الفارسية تم تعريف كلمة "سَكران" على النحو التالي: "شارب الخمر الذي أثر فيه الشراب حتى فقد اتزانه". (قاموس دهخدا، ١٩٩٨). أو "الشخص الذي خرج عن حالته الطبيعية بسبب تناول المشروبات الكحولية وبلغ درجة من فقدان الوعي واليقظة" (قاموس عميد، ٢٠١٠، ص٩٣٧). أو أن السكران يقال للشخص الذي "خرج عن حالته الطبيعية بسبب شرب المسكرات" (قاموس معين، ٢٠٠٢، ج٢، ص٦١٨).

في مفهوم "السكر" الناتج عن تعاطي الكحول، هناك حالة مثل السعادة المتزايدة والنشوة والفرح، أو على الأقل نوع من اللامبالاة تجاه القضايا الحياتية المهمة وأحداث العالم المحيط. بمعنى آخر، الشخص الذي يشرب الخمر لا يشربه ليغضب أو يبكي أو ليشعر بالحزن، بل يشرب بهدف الخروج من حالته الطبيعية والمتوازنة والتوجه نحو المزيد من البهجة والسعادة المتزايدة، أو ليهمل فهمه وقوته الفكرية ويتجه نحو النشوة المفرطة. لذلك، إذا نظرنا إلى حالة التوازن العقلي والجسدي الطبيعي للإنسان فيمكن تعريف عدم التوازن بأحد هذين التوجهين: ١- السعادة، المرح، النشوة، والفرح المفرط. ٢- الحزن، البكاء، الغضب، الهم، الخوف، ونظائر هذه الصفات. والآن علينا أن نرى دور ومكانة "السكر" في اللغة الفارسية في أي من هذين التوجهين المذكورين يقع؟

في الأدب الفارسي يطلق الخمر والنبيذ على شيئين، أحدهما هو ما يجعل الإنسان في غفلة عن حقائق الأمور وغير مبال بفطرته التي جبل عليها و في النتيجة يصبح هذا الخمر حجابًا يحول بينه وبين قبول الحق ومعناه. والآخر هو الذي يجعل الإنسان ينسى نفسه ويزيل الحجاب من أمام عينيه حتى يتمكن من رؤية الحقيقة المخفية، في هذه المرحلة يصل الإنسان إلى مكان

يتلظى شوقا للوصول إلى تلك الحقائق الروحية، لذا تراه يحترق ويتلهف في كل لحظة في طريق الوصول إلى حقيقة الوجود ولا يهدأ له بال ولا يحظى بلحظة من السكينة والاستقرار في هذا الطريق الروحاني الجميل. ولذلك فإن كلمة "السُكر" الناتجة عن تناول الخمر في الأدب الفارسي (بمعناها الأول) تحمل هذه المعاني في طياتها: اللامبالاة، النشوة، الإهمال، الجهل المركب. في هذا الصدد، يقول الشاعر الكبير، حافظ الشيرازي في ديوانه، (الغزل رقم ٢٢٨):

(عندما يكون للنبيذ هذا الكم الهائل من التأثير لدرجة أنه يخرج عقلي من رأسي)

(أستطيع أن أتوقع الضرر الذي سيلحقه بديني وعقيدتي).

ولعل هذا البيت تفسير جميل للحديث النبوي الشهير: «إِنَّمَا يُدْرَكُ الْخَيْرُ كُلُّهُ بِالْعَقْلِ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ»(الحرّاني، ٢٠٠٣، ص٥٤). لأن ثبات الإنسان ووجوده يعتمد على عقله، فإذا زال العقل فقد الإنسان شخصيته الإنسانية، ولذلك فإن الدين الذي هو تجسيد لكل الخيرات والحسنات والإيجابيات لا يمكن أن يجتمع إلا مع العقل الذي هو المعيار الأساسي للتمييز بين الخير والشر، والحسنات والسيئات. وبناء على هذا فإن حماية العقل هو بمثابة حماية الخيرات كلها، وبما أن الخيرات كلها مجتمعة في الدين، فالعقل هو حارس الدين ويحرس المتدين.

أما في المعنى الثاني، هناك نوع آخر من «السكر» نجده بكثرة في أشعار الشعراء أمثال حافظ، ونذكر على سبيل المثال (الغزل رقم ٤٣٤):

(يا قلبي، لا تفرغ من السكر لحظة واحدة / ثم اذهب اينما شئت لأنك حينها تحررت من الوجود والعدم)

(إذا رأيتَ الحبيب قد حل بوجودك، فانشغل به / وتوجه نحو قبلة المحبوب لتبتعد عن الأنانية)

في أمثال هذه العبارات والأشعار، تختلف كلمة "السكر" تماما عن ترجمة كلمة "سكارى" التي ذكرناها سابقا. من وجهة النظر هذه، يمكن أن يعني السكر، ذلك الحب الجميل والعشق اللامتناهي تجاه الحقيقة المطلقة التي تأخذ الفكر والعقل معها في طريقها المضيء نحو المحبوب الحقيقي أي الله سبحانه وتعالى. من هذا المنطلق وهذه النظرة الدلالية

والمفاهيمية، إذا اعتبرنا الحب الحقيقي هو المحرك والدافع الرئيسي لجميع ذرات الكون نحو رب الكون، فيمكننا أن نفهم بشكل أفضل معنى أقوال الشعراء أمثال حافظ الشيرازي، والسعدي الشيرازي أو العرفاء والأولياء أمثال الشيخ محمود الشبستري الذي يقول في ديوانه: (گلشن راز ، ص ٥١٦):

(لقد صنع الحبيب العالم على شكل فقاعة / وهذه الفقاعة هي قبة أوليائه)

(العقل حائر ومندهش من عظمته / والكل طوع أمره ورهن إشارته)

(عالم الوجود حانته / وقلب كل ذرة كأس عطيته ورشفته)

(العقل سكران، والملائكة سكارى، والروح منتشية / والهواء والأرض والسماء كلهم سكارى)

هنا وخلافاً للمضمون السابق، فإن السُكر يشير إلى شرب خمر الحب، الذي يجعل جميع ذرات الكون تسبح بحمد الذات الإلهية وتدفعهم للثناء على ذلك المحبوب والخالق والمعشوق الواحد الأحد الذي لا مثيل له ولا نظير. أي ذلك الكمال المطلق الذي يتوقف عليه وجود جميع الكائنات.

وفقا لما قيل آنفا، فإن هناك معنيان لكلمة "السُكر" في الأدب الفارسي. إذا نظرنا إلى المعنى الأول (أي حالة السكر الناجمة عن شرب المسكرات) فلا شك أن هذا الفعل مذموم ووفقا لقول النبي ﷺ فهي في زمرة "أم الخبائث": «الْخَمْرُ أُمُّ الْخَبَائِثِ، وَ مَنْ شَرِبَهَا لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ مِنْهُ صَلَاةً أَرْبَعِينَ يوْماً، فَإِنْ مَاتَ وَ هِي فِي بَطْنِهِ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيةً». (النوري الطبرسي، ١٩٨٩، ج١٧، ص٥٤، الرواية٣). وبهذا التعريف، فمن الطبيعي جدا أن يكون هذا الفعل مذموماً ومكروهاً في كل زمان ومكان وفي كل الأحوال، وليس أثناء الصلاة فقط!

نقطة مهمة: لعل مراد الله من إدراج مسألة شرب الخمر مع ذكر أهل الإيمان (وبالتحديد أثناء الصلاة) ليس هو ما يفهمه كثير منا من ظاهر الآية كما تطرقنا إليه في رواية للإمام الصادق عليه السلام حول مسألة "سُكارى" ومعانيها ودلالاتها وفهم الناس لها. لأنه توازيا مع مثل هذه العبارة يمكننا أن نطرح نحن أيضا مثل هذه الأسئلة: "يا أيها الذين آمنوا! لا تسرقوا وأنتم صائمون! وفي مقابل هذا القول قد يُطرح سؤال آخر وهو: هل تجوز السرقة في

غير الصيام؟! الحرام حرام، وكل ما هو محرم فهو حرام في أي زمان ومكان، سواء في حالات الصلاة أوالصيام أو غيرها من الأوقات. عندما يتم تحريم فعلٍ مّا في الظروف العادية، فإن الإنسان المسلم سيستنتج بعقله شدة حرمته المتزايدة أثناء أوقات الفرائض وممارسة العبادات والشعائر الدينية في أوقاتها الخاصة. فمثلا؛ عندما يقال اجتنبوا الأكل والشرب أثناء الصيام، هذا يعني أنكم أحرار في أن تأكلوا وتشربوا كل ما هو حلال في غير وقت الصيام. وفي المقابل (أي المحرمات) فبما أن الصائم خاضع للدين والشريعة، وهو قطعاً صاحب عقل ومنطق، فإنه يستنتج تلقائياً: "الأعمال المحرمة حرمة دائمية ينبغي تجنبها بشدة أكثر أثناء الصيام وسائر الفرائض" ولا داعي لذكرها. لأنه إذا كان المراد ذكر كل عمل محرم أثناء أداء الفرائض، فلن يقتصر الأمر على شرب الخمر فحسب، بل سيشمل أيضًا الشبهة والنظر إلى الأجانب، وسماع الموسيقى المحرمة وغيرها من المحرمات. إذا، لعل مراد الله من إدراج مسألة شرب الخمر مع ذكر أهل الإيمان (وذلك أثناء الصلاة) ليس هو ما يفهمه كثير منا من ظاهر الآية، وكما يقول وجدي سيس (٢٠١٦): إن إسناد آية "السُكر" إلى مرحلة من المراحل التدريجية لتحريم الخمر أمر غير علمي. والأهم من ذلك أنه يؤكد على نقطة مفادها: "إن ما يقال حول أن أسباب نزول بعض آيات التحريم هو بسبب شرب كبار الصحابة للخمر، كما جاء في بعض التفاسير، غير موثوق علميا ولا يمكن الاعتماد عليه". وكذلك إذا كان معنى "السكر" في وقت الصلاة محمولا على غير شرب الخمر، كالنعاس (ن.م)، فإن الذين يصلون في مثل هذه الحالة قد تم وصفهم ب "الكسالى" وهي صفة صلاة المنافقين: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَىٰ يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (النساء: ١٤٢). ولعل يمكن القول بأن: "كسالى" هي حالة من حالات "سكارى" وقد تم ذكرها في الشرح الروائي.

أما إذا كان المعنى الثاني (في فهم سكاري) هو المقصود، فإن مثل هذه الحالة تعتبر قمة اليقظة، والصحوة، والنقاوة، وطهارة الروح، ولا ينبغي أن يكون معنى الآية الكريمة تجنب مثل هذه الحالة أثناء الصلاة. يربط العديد من الشعراء والأدباء الصوفيين هذا النوع من "السُكر" بفناء العالم، ويصورون شخصًا محاصرًا واقعا في فخ هذه الدنيا الفانية، قد نفذ صبره على فراق محبوبه، فهو يتلهف لرؤية حبيبه ويأمل في الوصول إلى الحقيقة واكتساب

رضى خالقه ونيل رحمته، ولا يهدأ له بال حتى يقف بين يدي الله تعالى خاضعا خاشعا ذليلا. وهذا هو ذلك السُّكر الذي يجعل بعض الناس يشتاقون إلى لقاء الله والفناء في سبيله، فينالون تلك الموتة التي ذروتها الشهادة. ذلك الموت الذي هو في الواقع بداية الحياة الحقيقية، بمعنى أنه يتم تقديم الأمانة وهي الروح إلى صاحب الأمانة وهو الله في ذروة العبودية. إن المجاهد الذي يسعي إلى نيل رضا الله ويعشق قربه، لا ينظر أبدا إلى القيم بنظرة سطحية، بل بعزم ثابت وإيمان راسخ يستودع الله نفسه وماله وعياله، ويضحي بحياته من أجل نيل رضا الله ومنع سائر الأطفال من التيتم والنساء من الترمل.

من خلال تحليل ودراسة معنى ومفهوم "سكارى" في الآية ٤٣ من سورة النساء، اتضح في جميع هذه الحالات، أن حصرية كلمة "الثمل أو الثمالى" باعتبارها الترجمة الوحيدة لكلمة "سكارى" لا يمكن أن تقدم مفهوما كاملا.

من جانب آخر، فإن مفهوم "السُكر" في ترجمة الآية ٢ من سورة الحج لا يمكن أن ينقل للقارئ معنى كاملا وافيا لأنه إذا أُخذ المعنى الأول في الاعتبار فإن تفسير "وما هم بسكارى" بجانب "ولكن عذاب الله شديد" يعني أنهم ليسوا بسكارى، ولكن من هول العذاب تراهم في هذه الحالة!، وبالتالي فمثل هؤلاء لا يمكن وصفهم بالسكارى المنتشين من الكحول، لأنه في ظل تلك الأجواء المرعبة وذلك الزلزال الرهيب، لن يكون للنشوة والبهجة المفرطة أي معنى. في هذا السياق، إذا تم أخذ معاني أخرى مثل: التراخي والخمول ونحوهما من السكر، يجب أن يقال: عند حدوث الهزات الأرضية في الدنيا وهي أضعف بكثير من زلزال القيامة، سيختفي التراخي والخمول والنعاس من الناس، وسيسارع كل شخص لإنقاذ حياته وربما حياة أقاربه. ولكن عند وقوع زلزال يوم القيامة، الذي ذكر كحدث عظيم، فلن يكون هناك خمول ونعاس فحسب، بل سيحل مكانه فزع كبير، وخوف عظيم، وحزن قاتل. وإذا كان المقصود ب "سكاري" هو السكر المذكور في كلام الأدباء والشعراء والمتصوفين، فإن الذي يموج بداخل الإنسان ويضيء كيانه في مثل هذه الحالة هو حب الله والشوق إلى لقائه، وليس الخوف والحزن الذي يؤدي إلى أن تسقط الأم جنينها وتذهل كل مرضعة عما أرضعت. لأن هجر الأم لطفلها وتخلي الأمهات عن أبنائهم وبناتهم يكون من الخوف والاضطرار وليس بدواعي حب الله والتشوق إلى لقائه والذوبان في عشقه. وبما أن

السكر من النوع الثاني هو ذوبان الخواطر والأفكار في حب شخص أو شيء ما (وهذا المفهوم فيه طاقة إيجابية)، لذلك هجر الأمهات للأطفال الرضع والتخلي عنهم لا يعني أن الأمهات سكارى من كلا النوعين من السكر.

التلخيص والتعريف النهائي:

بعد التدقيق في المعنى اللغوي والاصطلاحي والروائي لمفهوم "سكارى" وتحليل ترجمته الشهيرة "مَستان" في الأدب الفارسي (بمعنى ثمل أو ثمالى)، هنا يقتضي العقل أنه عند القيام بترجمة مثل هذه الكلمة، (مع الأخذ في الاعتبار مسألة ابتعاد أهل الإيمان أثناء الصلاة عن هذه الحالة، وأيضا للتعبير عن حالة الناس النفسية أثناء ذلك الزلزال الكبير والرهيب في يوم القيامة وغيرها من الآيات ذات الصلة)، ينبغي تخصيص معنى ومفهوم عام يشمل جميع الحالات المذكورة. ولكن بما أنه لا توجد ترجمة وتعريف دقيق وعام وموحد لمفهوم "سكاري" يشمل جميع مشتقاته، فإننا اضطرارا سنقوم بتعريف مقترح ومبتكر وسنقدم بعض المعادلات والمرادفات لهذه الكلمة.

٥- مرادفات "سكاري" (في اللغة الفارسية)

إن اقتراح المؤلف لترجمة كلمة "سكارى" التي تشمل جميع مشتقاتها وتنقل نفس المعنى هو كلمة "منفعل" أو "منفعلون" أو "متحمس". وهذا المفهوم يشمل جميع الحالات الناتجة عن شرب المشروبات الكحولية و استخدام المخدرات وأيضًا الحالات الأخرى غير الناتجة عن شرب وإستخدام هذا المواد مثل: النشوة، السكر، السلوك اللاإرادي، غياب الوعي الفرحة المفرطة، الحزن، الغضب، القلق، الخوف، البكاء، الضحك ونحو ذلك. وإلى جانب "الانفعال" هناك أيضا كلمات مثل: التهييج، الإثارة، الحماس، الإغماء، التخدير، المشقة، الدهشة. فيما يلي إشارة إلى عدد من الآيات التي تضمنت هذه الكلمة ومشتقاتها:

١) ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ (الحجر: ٧٢). الترجمة المقترحة: "لعمرك، هؤلاء تائهون في انفعالهم". وفي ترجمة مكارم الشيرازي (٢٠٠١) أضيفت إلى الترجمة هذه العبارة: "وقد فقدوا عقلهم وشعورهم!" وهو تأكيد على صحة المحتوى المقدم في هذا البحث لأن حدوث الانفعال يرتبط بانخفاض الوظائف العقلية. أضف إلى ذلك أن معظم المترجمين فسروا كلمة "السكر" في هذه الآية على أنها "الثمالة".

٢) ﴿وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ (النحل: ٦٧). الترجمة المقترحة لكلمة "سكارى" في هذه الآية: "الشراب المهيج القذر".

٣) ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾ (ق: ١٩). الترجمة المقترحة لكلمة "سكارى" في هذه الآية: "الإثارة".

بعض المترجمين وترجماتهم:

- (مكارم شيرازي، ٢٠٠١؛ مشكيني، ٢٠٠٢؛ بورجوادي، ١٩٩٣؛ تشكري، ٢٠٠٥) عند ترجمة كلمة "سكرة" إما أنهم أتوا بها كما هي أو بصيغة الجمع، أي "سكرات". والبعض منهم أضاف إليها "الإغماء" أيضًا.
- (أنصاريان، ٢٠١٠؛ أرفع، ٢٠٠٦؛ بهرامبور، ٢٠٠٥؛ فولادفاند، ٢٠٠٩) ترجموها: "الإغماء" أو "التخدير".
- (آيتي، ١٩٩٧؛ قرائتي، ٢٠٠٩؛ مصباح زاده، ٢٠٠١؛ موازي، ١٩٩٣؛ مجتبوي، ١٩٩٢؛ صادقي، ٢٠١٣) ترجموها: "الإغماء والمشقة".
- (إلهي قمشي، ٢٠٠٦؛ خُرَّمدِل، ١٩٩٣)، ترجموها: "سكران" أو "ثمل".
- (خُرَّمشاهي، ٢٠١٧؛ صَلواتي، ٢٠٠٧) ترجموها: "الدهشة".

قد تكون هذه الكلمات صحيحة من وجهة نظر معينة وكترجمة لكلمة "سَكرَة"، لكن يجب أن نعلم أن الكثير من المواقف التي قد تحدث للشخص وهو على وشك الموت يمكن جمعها تحت عنوان عام مثل: "الانفعالات" أو "الإثارة". أي أن جميع أنواع المشاعر الداخلية التي يشعر بها الإنسان عند حلول الموت يمكن تلخيصها في هذا المفهوم. بعض الأفراد كالشهداء والصالحين قد يكونون مبتسمين وسعيدين عند الموت، والبعض الآخر قد يكونون خائفين وقلقين، لكن كل هذه المواقف يمكن جمعها تحت عنوان عام وهو "الانفعال"وهي حالة قد تحدث للإنسان في أي موقف وحادثة.

٥-١- الانفعال

معظم سلوكيات الناس هي في الواقع نابعة من انفعالاتهم الداخلية. مثلاً عندما

يضحك الإنسان يتأثر بمشاعر السعادة، أو عندما يبكي يتأثر بمشاعر الحزن. ورغم أن الشخص قد يبكي في كثير من المواقف بسبب الفرحة الزائدة، لكن المهم هو أن هذا البكاء والضحك له منشأ داخلي، وهو ما يفسر على أنه "انفعال"، ويسمى السلوك الناتج عنه "السلوك الانفعالي" أو "السلوك العاطفي". أغلب حالات الانفعال والمشاعر التي ذكرها علماء النفس هي: الغضب، الخوف، الحب، المودة، الكراهية، الأمل، اليأس، القلق، عقدة النقص، الغرور، الحزن، السعادة، المعاناة، الخجل، الندم، والترحم. وبحسب نظريات علماء النفس، تظهر عند الإنسان سلسلة من الحالات تسمى "الانفعال، والإثارة" مصدرها روحه ونفسه، وتختلف درجتها من شخص لشخص آخر. أي عند مواجهة الأحداث سواء كانت جيدة أو سيئة، مؤلمة أو مفرحة، مخيفة أو جميلة، فإن هذا "الانفعال" يصدر كسلوك بشري. في هذا السياق، يرى ويليام جيمس (٢٠١٤) في نظريته عن الإثارة: "الإثارة هي التغيرات الجسدية والعقلية التي تنتج مباشرة بعد تلقي حقيقة محفزة". يظهر انعكاس ذلك الحدث الخارجي من داخل الإنسان على شكل سلوكيات مثل: الضحك، البكاء، الخوف، والحزن. ومن الممكن أيضا وبدون أي حادث خارجي، أن يصدر سلوك مثل الحالات المذكورة من الشخص، ربما تكون بسبب أفكاره اللحظية. في هذه الحالة، العقل البشري وتحت تأثير ظاهرة أو مفهوم معين، يمكن أن يصدر منه سلوكا خاصا مع تلك الظاهرة أو ذلك الحدث.

لكن هناك قوة أخرى مؤسسية قد تم وضعها في الوجود الإنساني، يسمى العقل. ومن أهم وظائف هذه القوة كبح الانفعالات والسيطرة عليها، ومنع الإنسان من الانحراف والتقليل من حدوث التطرف في انفعالاته حتى يبدو تعامله مع تلك الظواهر أكثر عقلانية. إن حقيقة أن بعض الناس يفقدون السيطرة على انفعالاتهم عند التعامل مع الأحداث ويتصرفون بطريقة غير حكيمة، ويصدر منهم سلوك غير عقلاني، بل وربما يعانون من الاضطرابات العقلية والنفسية في مواجهة الظواهر الخارجية، يدل على أن عواطفهم وانفعالاتهم قد تغلبت على عقولهم. إن التحكم في الغرائز والعواطف لدى الإنسان قد حظي باهتمام كبير من قبل الأئمة الآطهار عليهم السلام والعلماء التربويين إلى درجة أنهم اعتبروا غيابه بُعداً عن طاعة العقل. ويؤكد الشهيد مطهري (١٩٩٧) على أن: "المسكرات وشبه المسكرات كالإثارة في القمار، تنزع عن الإنسان سيطرة العقل العملي" (ج١١، ص٥١٤) لأن العواطف والإدراك والمعرفة مرتبطون بالعقل البشري ولا يمكن التحكم فيهما إلا من خلال التحكم في العقل العملي. وفي هذا

الصدد يقول الإمام علي عليه السلام: «مَن غَلَبَ هَوَاهُ عَلَى عَقلِه ظَهَرَت عَلَيهِ الفَضَايِح» (التميمي الآمُدي، ١٩٩٦، ص٦٧٥). وبناء على ذلك فإن: "الطريقة الوحيدة لإنقاذ الإنسان من الوقوع في براثن الغرائز والعواطف هي تقوية عقله، ومن طرق تقوية هذه القوة أن يتخذ الإنسان من الاستدلال والتفكير في الأشياء عادة يعتاد عليها، ويتجنب التسرع في اتخاذ القرارات" (مطهري، ١٩٩٧، ج٢٣، ص٧٨٨). لأن إنسانية الإنسان وحقيقته ترجع إلى وجود قوة العقل، وهذا هو سبب كرامته وتفوقه على سائر المخلوقات، وإلا فإن الإنسان يتمتع بجميع الخصائص السلوكية التي تتمتع بها الحيوانات الأخرى، وربما بشكل أضعف، ومن هذا المنظور لا يمكن أن يكون له أي تفوق على المخلوقات الأخرى.

ما تبحث عنه هذه الدراسة هو تمهيد الطريق للفهم الصحيح للفضائل وتحديد السلوكيات والأفكار العاطفية والسيطرة عليها وتنظيمها في نهاية المطاف. يقول جون لوك (١٩٠٢): "إن أحد أهم أهداف التربية والتعليم هو نشر الفضيلة، وهو ما يتضمن تحمل المشقة من أجل منع السلوك الانفعالي والحيلولة دون الوسائس النفسية." كما جاء أيضا في "بحار الأنوار" هذا الحديث المشهور عن النبي صلى الله عليه وآله: «أفْضَلُ الأعْمالِ أحْمَزُها» (المجلسي، ج٦٧، ص١٩١). كما تلاحظون، سواء في آراء الفلسفة الغربية أو مدرسة الإسلام التربوية، فإن الفضيلة تقترن بتحمل المشقة، ولا يمكن أن تقترن بالانفعال ووسائس النفس.

٦- الدلالات التربوية لمعادل "سكارى" الجديد

حقيقة أن أهل الإيمان قد يقعون أيضًا في حالة "سكاري" ويدخلون في دائرة نطاقها المفاهيمي هي نقطة مهمة جداً يمكن استنتاجها من الآية المعنية. وكما بينا في كلام الامام الصادق عليه السلام: المؤمن لا يشرب الخمر ولا يسكر. لذلك ينبغي أن نبحث عن كلمة أخرى وأشمل من "مَستان" كترجمة لكلمة "سكارى" التي عادلناها في هذا البحث ب "المنفعلون".

هناك نقطة مهمة يجب الالتفات إليها وهي: تجنب الصلاة في حالة "السكر" وليس تجنب "السكر" أثناء الصلاة. وبناء على هذا القول يمكن استنتاج ما يلي: أولاً، هذه الحالة يمكن أن تحدث للإنسان (حتى الإنسان المؤمن)، فالإنسان بطبيعته يمكن أن يتعرض لمثل هذه الحالة وهو أمر طبيعي وبديهي، وثانيا، "السكر" ليس بالضرورة أن يكون نتيجة لشرب الخمر فقط أو تناول سائر المسكرات وإن كان بمعناه العام يشمل مثل هذه الحالات أيضا. لذا يجب استخدام كلمة

أكثر شمولاً ودقة بحيث تنقل جميع المعاني المتعلقة بحالات مثل: "غياب الوعي" و"الاضطراب النفسي"، وبهذا التعريف يبدو أن لفظة "المنفعلون" هي الأكثر شمولا لهذا المفهوم.

وفقا للأحكام الفقهية، فإن أمور مثل البكاء (من أجل الدنيا) والضحك أثناء الصلاة تبطلان الصلاة. الضحك والبكاء من مصاديق "الانفعال" و في هذه الآية نهى الله المؤمنين من أن يكونوا في هذه الحالة وغيرها من الحالات الانفعالية خاصة في الصلاة. وبهذا القول فإن البكاء والضحك وسائر الصفات الإنسانية ليست أعمالا مكروهة أو مذمومة ولكن لَمّا كان من الممكن أن يدخلا في الصلاة، فقد نهى الله عن ذلك أثناء الصلاة بالتحديد كما نهى عن الأكل والشرب أثناء الصيام: ﴿... وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ...﴾ (البقرة: ١٨٧ - وفقا لترجمة مكارم الشيرازي، ٢٠٠١ - في اللغة الفارسية). وبطبيعة الحال، فإن المقصود من نهي المؤمنين عن الوقوع في مفهوم "سكارى" أثناء الصلاة هو الفهم الأصح والأفضل لما يقولونه في الصلاة (حتى تَعلَمُوا مَا تَقُولُونَ)، وتجنب أي نوع من الارتباك العقلي والاضطراب النفسي الذي قد يُحدث خللا في العلاقة بين الإنسان وربه. لكن السكر الناتج عن شرب الخمر أمر قبيح ويعتبر ذروة الانفعال المدمر، وليس فقط أداء الصلاة على تلك الحالة أمر مذموم وغير لائق، بل ينبغي للإنسان أن يتجنبه في جميع الأحوال.

بتعابير وتفاسير كهذه اتضح أن آية "السكر" لا تتعلق فقط بمراحل تحريم شرب الخمر التي وصل إليها «وجدي سيس» (٢٠١٥) فحسب، وليس فقط أثناء الصلاة التي تعتبر من الفرائض، بل ينبغي تجنب استخدام المسكرات في جميع الأحوال والأوقات. لأن الانفعالات الناتجة عن تناول الكحول، والمسكرات، والمخدرات، والمنشطات الممنوعة، تدمر العقل أكثر من أي شيء آخر، وهذا في حد ذاته سيكون بمثابة الخطوات الأولى لارتكاب العديد من الجرائم وبداية للسلوكيات السلبية الأخرى لدى الأفراد.

من خلال التعريف الوارد لكلمة "سكاري" يتضح أن ما يعنيه القرآن بهذه الكلمة (في الآية الثانية من سورة الحج) يمكن أن تكون هذه المشاعر: الخوف العظيم أو الحزن الشديد الناجم عن وقوع ذلك الزلزال الرهيب في يوم القيامة، حيث يسعى الناس لإنقاذ حياتهم، وبالطبع في هذا الوضع المريب والمريع ستظهر منهم سلوكيات تتناقض تمامًا مع الحالة

الطبيعية والهدوء، وكل هذه الحالات تم جمعها تحت كلمة واحدة وهي "الانفعال".

لقد ورد في القرآن: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (الرعد: ٢٨)، وهذه الطمأنينة والسكينة النفسية التي يحتاجها البشر، تتنافى تماما مع حالة "الانفعال". كما أن الصلاة سميت بـ "ذكر الله الأكبر" ولأن "ذكر الله" يبعث الطمأنينة والسكينة وراحة البال، ومن جانب آخر من المفترض أن تؤدي هذه الصلاة إلى السكينة والتوازن الروحي، فيجب أن تكون بالأحرى بعيدة عن أي نوع من الانفعالات، وإلا فإن قوة التركيز لدى المصلي في حالة الانفعال، ستكون خارجة عن سيطرة العقل، ولَمّا يكون العقل في عزلة، لن يتحقق الفهم الحقيقي لِـ ﴿حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾. لذلك، فإن مثل هذه الصلاة سيتم التخلي والابتعاد عنها وتركها تدريجيا. بناء على ما تم ذكره، لكي تترك هذه العبادة العظيمة الآثار التي ذكرها الله، فإن من شروط الصلاة السيطرة على جميع أنواع العواطف والمشاعر، سواء السعيدة أو الحزينة منها، لأنها كلها تعكر الصفو الروحي لدى الإنسان.

إذا نظرنا إلى التعلم واكتساب العلم، المرتبط بالقدرة المعرفية للإنسان (أي العقل) باعتباره عملاً دينياً، كما جاء في كتاب الإمام الخميني (رح) (٢٠٠٠): «التعليم والتعلم عبادة» (ج١١، ص٤٤٧)، وبما أن كل عمل ديني يعتبر من مصاديق "ذكر الله"، وذكر الله يبعث بالسكينة وراحة البال، فمن الأمور التي يعتبر فيه السكينة والطمأنينة من الأساسيات، هو التعلم أثناء إلقاء الدرس واكتساب العلم.إن الكفاءة والفاعلية في عملية التربية والتعليم إذا تمت في ظروف يسودها السكينة والهدوء والتوازن النفسي ستكون نتائجها أعلى بكثير من الظروف التي تصاحبها الانفعالات، لأن في الانفعالات ينخفض أداء العقل. ولهذا السبب، إذا حدثت الانفعالات أو إذا لم يتم التحكم فيها من قبل المعلم أو المتعلم، فإن عملية التعلم واكتساب المعرفة، المرتبطة بالإدراك المعرفي، ستعاني من اضطراب جوهري. ولأن "العقلانية تتحقق بالهدوء وليس بالانفعالات، فإن إثارة العواطف الإنسانية، وخاصة العواطف القبيحة والمنبوذه واتباعها، لا يعتبر مخالفاً للعقل فحسب، بل ضده وفي الإتجاه المعاكس له. وإذا لم تتقدم العواطف في إطار العقل، ستكون ضارة وفي النهاية فإن جميع الأنشطة والجهود ستكون غير مثمرة وغير مجدية (الهي زاده، ٢٠١٤، ص٥٢) لذلك، ومن أجل فهم وتفهيم المواد العلمية الدراسية بشكل صحيح، من الأفضل تقليل الآثار الضارة للانفعالات قدر المستطاع.

جاء في حديث عن النبي ﷺ: «إذا هَمَمْتَ بِأَمْرٍ فَتَدَبَّرْ عاقِبَتَهُ» (مجلسي، ١٣١٥هـ.ق، ج٧١، ص٣٣٩) [التفكير في العواقب]. إن كان خيرا يجب المسارعة في انجازه وترك المماطلة، وإن كان شرا فالابتعاد عنه وتجنبه أفضل. وتعقيبا على هذا الحديث قال الشهيد مطهري (١٩٩٧): "استخدم المنطق دائمًا في الأمور وامنع فيضان العواطف. كن رجل المنطق وليس العواطف. بقدر ما يتقدم الإنسان أو الشعب في طريق الكمال والتقدم، فإنه يتحول تدريجياً من العاطفة إلى المنطق. الاقتراب من حاكمية المنطق والخروج من سيطرة العواطف دليل على نضج النفس وتطورها. عندما يكون الإنسان صغيرا تتملكه العواطف وتصرفاته تصبح غير عقلانية على الإطلاق، ولهذا السبب فهو غير قادر على إدارة نفسه ومصالحه، لذا يمكن خداعه بسهولة والاستيلاء على عواطفه واستخدامها لصالح أشخاص وتيارات معينين. ولكن مع تقدم العمر وزيادة الخبرة، يصبح المنطق أقوى في الوجود الإنساني (المجلد ٢٣، ص ٧٧٩).

دراسة واستنتاج:

في البحث الحالي، ومع الأخذ في الاعتبار كافة الجوانب المعجمية، واللغوية، والاصطلاحية، والروائية، وبما يتوافق مع الأبعاد الواسعة لمفهوم "سكارى" في القرآن الكريم، فقد تم تقديم تعريف جديد أطلقنا عليه اسم "الانفعال" أو "المنفعلون". معظم الانفعالات النفسية، وخاصة السلبية والعواطف الشديدة منها، يمكن أن تشوش تفكير الإنسان وتعطل تركيزه. ولأن فكر المصلي لا ينبغي أن يكون مشغولاً بغير الله، لهذا السبب استهدف الله المصدر الرئيسي لكل هذه السلبيات وطلب من أهل الإيمان الابتعاد عنه أثناء الصلاة. ولهذا، لا بد من وجود علاقة بين كلمة "سكارى" وحدوث الاضطراب في العقل البشري، لأن مثل هذه الحالة في آية واحدة (النساء: ٤٣) تتحدث عن تشويش الفهم في الصلاة، وفي آية أخرى (الحج: ٢) تتحدث عن خوف عظيم وقلق رهيب يحيط بالناس ويسبب لهم الارتباك في كل تصرفاتهم، ويتجلى هذا الارتباك في سلوكهم لدرجة أن كل ذات حمل تضع حملها وتترك الأم رضيعها من شدة الخوف. في هذا البحث قمنا بتحديد الجسر بين كلمة "سكارى" وموضوع "الاضطراب العقلي" و"تشتت الأفكار " وأسميناه "انفعالات".

وبهذا القول، ينبغي على الإنسان أن يتخذ الخطوات التالية للتحكم في انفعالاته حتى يفهم العبادات فهما صحيحا ويصل إلى الطمأنينة الحقيقية التي وعد بها القرآن الكريم:

- أن يغرس في نفسه عناوين مثل: "دناءة الدنيا، زوال الدنيا، تفاهة الكثير من العواطف والانفعالات" وبذلك يختار لنفسه طريق النمو والهداية والوصول إلى السعادة.
- من ضروريات غرس هذه العناوين في النفس هو أن يسعى سعيا دائما ومستمرا لزيادة قدراته العلمية، لأن الزيادة في القدرات العلمية ستؤدي إلى زيادة وظيفة العقل، مما يؤدي إلى إدارة العواطف والسيطرة عليها.
- السعي إلى التمييز بين الصحيح من الخطأ، والحق من الباطل بالبصيرة والمعرفة الكافية، وهذا هو الطريق لزيادة القوة العقلية والفكرية.
- بالإضافة إلى زيادة القدرات العلمية والعقلية (والأهم من هذين الأمرين)، ينبغي للمرء أن يزيد من إيمانه بالله، ومن مقدمات زيادة الإيمان بالله هو معرفته حق معرفته وذكره في كل لحظة من لحظات الحياة، والمحافظة على الصلوات الخمس في أوقاتها وهو ضروري على الأقل للحفاظ على الطمأنينة والسكينة والهدوء والتوازن النفسي وتجنب أي نوع من الانفعالات.
- يجب على الإنسان أن يتخذ قراره وأن يكون جاداً تماماً في قراره وعزيمته بعدم القيام بأي شيء (حتى الصلاة) تحت تأثير العواطف والانفعالات قدر الإمكان، لأنه في مثل هذه الظروف يكون الأداء الوظيفي للعقل في أدنى مستوياته و أي إجراء يتم دون مراقبة العقل سيكون بلا محالة مصحوبا بالأخطاء.
- عندما تستولي عليه العواطف يجب أن يجد طريقا للتخلص منها والتغلب عليها، مثلا إذا كان غاضبا أن يتنفس بعمق، ويمارس الرياضة، ويقرأ أو يقوم بتصليح الأدوات المنزلية. بهذه الحيل ستتوفر له إمكانية السيطرة والتغلب على انفعالاته وستتهيئ له الأجواء من أجل إقامة الصلاة في هدوء وستتحقق له الظروف من أجل القيام بكل عمل يحتاج إلى راحة بال.

- لكي يبتعد عن الانفعالات ويكون قادرا من السيطرة عليها يجب أن يضع لنفسه برنامج للتشجيع والمعاقبة وأن يلزم نفسه بقوانين تلك الخطة التشجيعية أو التأديبية. مثلا أن يشترط على نفسه إذا صدر منه أي سلوك عدواني وغير منطقي يعاقب نفسه بأن يدعوا الآخرين إلى الهدوء ورباطة الجأش و...
- أن يستعين بالله في تغلبه على انفعالاته ووسائس نفسه ويجعله رقيبا عليه في جميع حالاته.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير مانبتديء به القرآن الكريم.

١) احمدبن حنبل، ابوعبدالله، (١٤١٨ه.ق)، المسند، القاهره: دارالحديث.

٢) ارفع، كاظم، (٢٠٠٦)، ترجمة القرآن الكريم، ط ٣، طهران، دار الفيض الكاشاني للنشر.

٣). انصاريان، حسين، (٢٠١٠)، ترجمة القرآن الكريم، ط ١، قم، دار دانِش للنشر.

٤) آيتي، عبد المحمد، (١٩٩٧)، ترجمة القرآن الكريم، ط ٤، طهران، دار سُروش للنشر.

٥) برازش، عليرضا، (٢٠١٧)، تفسير اهل البيت ﷺ، طهران، دار أمير كبير للنشر.

٦) البلخي، مقاتل بن سليمان، (١٤٢٣ه.ق)، تفسير مقاتل بن سليمان، بيروت، دار احياء التراث العربي.

٧) بهرام پور، ابوالفضل، (٢٠٠٥)، ترجمة و شرح مفردات القرآن الكريم، ط ١، طهران، دار سبحان للنشر.

٨) پورجوادي، كاظم، (١٩٩٣)، ترجمة القرآن الكريم، ط ١، طهران، دائرة المعارف الإسلامية للنشر.

٩) تشكري آراني، شهاب، (٢٠٠٥)، الترجمة المنظومة للقرآن الكريم، ط ١، طهران، دار پگاه انديشه للنشر.

١٠) تميمي آمُدي، ابوالفتح، (١٣٧٥ه.ق)، غررالحكم ودررالكلم، قم، دار الكتاب الإسلامية.

١١) الثعلبي النيشابوري، أحمد بن إبراهيم، (١٤٢٢ه.ق)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

١٢) الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، (١٤٢٣ه.ق)، معجم الصحاح، بيروت، شركة الأعلمي للمطبوعات.

١٣) حافظ الشيرازي، شمس الدين محمد، (٢٠١٧)، ديوان حافظ، طهران، دار روزگار للنشر.

١٤) الحرّاني، ابن شعبة، (٢٠٠٣)، تحف العقول عن آل الرسول، (ترجمة محمدصادق حسن زاده)، ط ١، قم، مؤسسة النشر الإسلامي.

١٥) خرمدل، مصطفى، (١٩٩٣)، تفسير النور، ط ١، طهران، دار احسان للنشر.

١٦) خرمشاهي، بهاء الدين، (٢٠١٧)، ترجمة القرآن الكريم، ط ٧، طهران، دار دوستان للنشر.

١٧) خميني، روح الله، (٢٠٠٠)، صحيفه النور، طهران، دار طباعة ونشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي.

١٨) دشتي، محمد، (٢٠٠٠)، ترجمة نهج البلاغة، ط ١، قم، دار مشهور للنشر.

١٩) دهخدا، على اكبر، (٢٠٠٠)، قاموس، طهران، مؤسسة قاموس دهخدا.

٢٠) راغب الإصفهاني، حسين بن محمد بن فضل، (٢٠٠٤)، ترجمة وبحث في مفردات وألفاظ القرآن، ط٣، طهران، المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية

٢١) شبستري، محمود، (٢٠١٥)، گلشن راز، طهران، دار بين الملل للنشر.

٢٢) شعاري نجاد، على أكبر. (١٩٩٨). فلسفة التربية والتعليم. ط ٥، طهران، دار أمير كبير للنشر.

٢٣) صادقي طهراني، محمد، (٢٠١٣)، ترجمة القرآن الكريم، ط ١، طهران، دار شكرانه للنشر.

٢٤) صلواتي، محمود، (٢٠٠٨)، ترجمة القرآن الكريم، ط ١، طهران، دار مبارك للنشر.

٢٥) طباطبائي، محمد حسين، (١٩٩٥)، تفسير الميزان، (ترجمة محمد باقر موسوي)، قم، مكتب النشر الإسلامي لهيئة مدرسي الحوزة العلمية في قم.

٢٦) الطبرسي، فضل بن حسن، (٢٠٠٤)، تفسير مجمع البيان، (ترجمة حسين نوري همداني)، طهران، دار فراهاني للنشر.

٢٧) الطبري، محمد بن جرير، (١٤١٢ه.ق)، جامع البيان في تفسير القرآن، بيروت، دارالمعرفة.

٢٨) عميد، حسن، (٢٠١٠)، القاموس الفارسي، طهران، دار "راه رشد" للنشر.

٢٩) فولادوند، محمد مهدي، (٢٠٠٩)، ترجمة القرآن الكريم، ط ٦، قم، مكتب الدراسات التاريخية والمعارف الإسلامية.

٣٠) قرائتي، محسن، (١٩٩٢)، ترجمة القرآن الكريم، ط ١، طهران، وزارة الثقافة والإشاد الإسلامي، مركز المستندات الثقافية للثورة الإسلامية.

٣١) الكليني، محمد بن يعقوب، (١٩٨٣)، أصول الكافي، طهران، دارالكتاب الاسلامية.

٣٢) جوتيك، جيرالد ال (٢٠٠٨)، المدارس الفلسفية والآراء التربوية، (ترجمة محمد جعفر باك سرشت)، ط ٨، طهران، دار سمت للنشر.

٣٣) مجتبوي، سيد جلال الدين، (١٩٩٢)، ترجمة القرآن الكريم، ط ١، طهران، دار حكمت للنشر.

٣٤) المجلسي، محمد باقر، (١٣١٥ه.ق)، بحار الأنوار، قم، دارالكتاب الإسلامية.

٣٥) المحدث الدهلوي، شاه ولي الله، (٢٠١٥)، ترجمة القرآن الكريم، ط ٣، طهران، دار احسان للنشر.

٣٦) مشكيني اردبيلي، على، (٢٠٠٢)، ترجمة القرآن الكريم، ط ٢، قم، دار الهادي للنشر.

٣٧) مصباح زاده، عباس، (٢٠٠١)، ترجمة القرآن الكريم، ط ١، طهران، دار "بدرقه جاويدان" للنشر.

٣٨) مطهري، مرتضى، (١٩٩٧)، مجموعة آثار، ط ٧، قم، دار صدرا للنشر.

٣٩) مُعزّي، محمد كاظم، (١٩٩٣)، ترجمة القرآن الكريم، ط ١، طهران، دار اسوه للنشر.

٤٠) مُعين، محمد، (٢٠٠٢)، القاموس الفارسي (كامل مجلدين)، طهران، دار آدنا للنشر.

٤١) مكارم شيرازي، ناصر، (٢٠٠١)، ترجمة القرآن الكريم، ط ١، طهران، مكتب الدراسات التاريخية والمعارف الإسلامية.

٤٢) مكارم شيرازى، ناصر، (١٩٩٥)، تفسير نمونه، ط ١، طهران، دار الكتب الإسلامية.

٤٣) نصيري، هادي؛ خِدري، سارا «دراسة أضرار ترجمات القرآن في نقل مفاهيم المفردات" (٢٠١٥)، المؤتمر الوطني للبحث في المصطلحات في العلوم الإسلامية، ج ١.

٤٤) النوري الطبرسيي، حسين بن محمد تقي، (١٣٦٨ه.ق)، مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، قم، مؤسسه آل‌البيت عليهم السلام.

٤٥) وجدي سيس، فاطمه؛ موحدي محب، عبدالله «التفسير المقارن لآية "السُكر» (السنة السابعة، ٢٠١٦)، الفصلية العلمية - البحثية في الدراسات التفسيرية، العدد ٢٥، صص ١٣٧-١٥٢

٤٦) إلهي زاده، محمد حسين، (٢٠١٤)، التعليم السياسي-الاجتماعي الوحياني، مشهد، المعهد الثقافي للتدبر في القرآن والسيرة. تادابار الثقافي للقرآن والسيرة.

٤٧) إلهي قُمشه اي، مهدي، (٢٠٠٦)، ترجمة القرآن الكريم، ط ١، طهران، دار "جمهوري" للنشر.

٤٨) النوري الطبرسي، حسين بن محمد تقي،(١٣٦٨هـ.ق)، مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، قم: مؤسسه آل البيت عليهم السلام.